مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

تحليل علاقة الوقف الإسلامي بالغايات المستدامة للتعليم والصحة لآفاق 2030

Analysis of the relationship of the Islamic waqf to the sustainable goals of education and health for the horizons of 2030

أ. عبد الوهاب شلي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة
abdchelli@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 08-11-2018 تاريخ القبول: 08-04-2019

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في إمكانيات توظيف الوقف الإسلامي لصالح تجسيد بعض أهداف خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لآفاق 2030، وتأتي هذه الدراسة لتواكب في موضوعها مستجدات التنمية المستدامة، ولتحاول إبراز الدور التنموي الأصيل للوقف، ومدى إسهامه في ضمان خدمتي التعليم والصحة لعديد أفراد المجتمع، فبعد التعريف بالوقف الإسلامي وأهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030، وذكر أهم غايات مجالي التعليم والصحة، والإشارة إلى تبني الدول العربية لتلك الخطة قدّمت الدراسة تحليلا مفصلا للعلاقة الكامنة بين أهداف الوقف التعليمي والصحي وعديد الغايات المستدامة للتعليم والصحة لآفاق 2030، وقد تبيّن بأن الاهتمام الجاد بالوقف من حيث الإنشاء، والإدارة، والاستثمار سيجعل منه إحدى الآليات المستدامة لتجسيد معظم الغايات المسطرة للتعليم والصحة، والتي تتناسب مع الخصوصية الحضارية للمجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الوقف التعليمي، الوقف الصحي، الغايات المستدامة للتعليم، الغايات المستدامة للصحة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

ABSTRACT:

This study examines the possibilities of employing the Islamic waqf in the interest of realizing the some goals of united nations plan for sustainable development for the 2030 horizons. It keep abreast of sustainable development goals, and trying to highlight the original developmental role of the waqf and its contribution to ensuring learn and health services for many members of society, after the definition of the Islamic waqf and the goals of sustainable development of the horizons of 2030, and mentioned the most important goals in the areas of education and health, and the reference to the adoption by Arab countries of that plan, the study presented an analysis of the relationship between the objectives of the educational and healthily waqf and many sustainable goals of education and health for the2030 horizons. It has been shown that interest to the waqf in terms of construction, management and investment will make it a sustainable mechanism to realize most of the established goals that are appropriate to the specificity of Islamic society.

Keywords: sustainable development, the educational waqf, the healthily waqf, sustainable ends of education, sustainable ends of health.

المقدمة:

تسعى هيئة الأمم المتحدة من خلال وضعها لخطة التنمية المستدامة لسنة 2030 أن توسّع على حياة الناس، بما لا يخل بنظام البيئة الطبيعية ومواردها، وذلك في إطار من العدالة بين أفراد الجيل الحالي، وبنظرة مستقبلية لمصالح الأجيال القادمة، لتشمل أهدافها

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

مختلف جوانب الحياة، والتي من أهمها مجالي التعليم والصحة، إذ خصّتهما ببعض الغايات التي تواكب التغيرات الحاصلة في واقع الوضع العالمي للتعليم والصحة.

وبالموازاة مع ذلك أدركت الدول العربية ضرورة تبني فكرة التنمية المستدامة؛ كون أن الكثير من أهدافها تستجيب لتطلعات المجتمعات العربية، وبعد أن أعلنت الأمم المتحدة عن نفاذ أهداف الألفية واستبدالها بأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 أصبح الرهان الحالي هو العمل على تنفيذ مستجدات هذا البرنامج الجديد.

وبالرجوع إلى تاريخ الوقف الإسلامي نجد نماذج متعددة لإسهاماته في شتى جوانب حياة أفراد المجتمع الإسلامي؛ فقد جسّدت الأصول الوقفية أرقى صور التكافل الاجتماعي، وأبانت على ميزة التحضّر في شخصية الواقفين، إذ أنّهم لم يتركوا مجالا من المجالات الاجتماعية الأصيلة إلاّ وأوقفوا لها، كما لم تقتصر منافع أوقافهم على الإنسان؛ بل تعدته إلى الحيوان والنبات، فلاحت بالأوقاف أســـمى القيم الإنسانية، كما أن البارز في إرادة الواقفين هو حرصهم على ديمومة أوقافهم؛ ليتعدى نفعها لمن تعاقب للعيش في البلدان الإسلامية، ولعل أهم ما حضي بالعملية الوقفية هو مجالي التعليم والصحة.

ولتجسيد الغايات المستدامة للتعليم والصحة لآفاق 2030 يتطلب الأمر تفعيل كل ما من شأنه أن يُسهم في دفع الجهود التنموية للأمام؛ سواء كانت جهود الجهات الحكومية الرسمية، أو جهود المبادرات المجتمعية الطوعية وهو ما يدفع لمزيد البحث في الآليات العملية لتحقيق تلك الغايات، بالمقابل هناك حاجة كبيرة لتفعيل نظام الوقف بالنظر لخدماته النافعة في مجال التعليم والصحة، من هنا تأتي أهمية الربط بين تفعيل الوقف الإسلامي وتجسيد الغايات المستدامة للتعليم والصحة لآفاق 2030.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

إشكالية الدراسة:

من التقديم السابق تبرز لنا إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **إلى أي مدى يمكن للوقف الإسلامي أن يخدم مسعى تجسيد غايات التعليم والصحة ضمن خطة التنمية المستدامة لسنة 2030 ؟**

التساؤلات الفرعية: يتفرع عن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة بعض الأسئلة الفرعية منها:

1) تتقاطع منافع الوقف في المجالين الصحي والتعليمي مع أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030؟

فرضيات الدراسة: لتوجيه عملية البحث وتسهيل عملية إنجازه تم اعتماد الفرضيات التالية:

1) الوقف عملية مجتمعية طوعية لها تأثيراتها الخاصة على مختلف مجالات التنمية.

2) من إيجابيات الأهداف المبرمجة للتنمية المستدامة لأفاق 2030 الغايات المستدامة للتعليم والصحة.

3) هناك تقاطع بين إرادة الواقفين وطموحات منظرو التنمية المستدامة في المجال التعليمي والصحي.

4) قد يسهم الوقف في حل العديد من عراقيل تطبيق استراتيجية التعليم والصحة.

المنهج المتبع: لعلاج إشكالية هذا البحث تركّز الدراسة على استعمال بعض مناهج البحث العلمي كما يلي: بداية استعمال المنهج الوصفي للتعريف بالوقف الإسلامي، وكذا الأهداف المستدامة للتعليم والصحة ضمن خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030، وأيضا المنهج التاريخي لإدراج أمثلة عن إسهامات الوقف في الحضارة الإسلامية،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

ثم المنهج التحليلي لشد خيوط العلاقة بين تأثيرات الوقف الاقتصادية والاجتماعية، والأهداف المستدامة للتعليم والصحة ضمن جدول أعمال التنمية المستدامة لآفاق 2030.

أسباب اختيار الموضوع: من الأسباب الدافعة لاختيار موضوع هذه الدراسة ما يلي:

1) النقص الملاحظ في اعتماد الوقف كلبنة أساسية في تخطيط التنمية بالبلدان العربية.

2) تراجع مكانة الوقف في مجال تنمية الجوانب التعليمية والصحية للمجتمع، بعد ما كانت تمثل أهم صوره وأكثر مجالات نفعه.

3) نقص وعي أفراد المجتمع بالدور التنموي للوقف، وتراجع عملية إنشاء أوقاف جديدة.

أهداف الدراسة: تطمح هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

1) تحليل الدور التعليمي والصحي للعملية الوقفية، وربط ذلك بالمستجدات الواردة فيهما.

2) إبراز الارتباط الحاصل بين أهداف التنمية المستدامة وأهدف العملية الوقفية.

3) خدمة مسعى تفعيل الآليات الإسلامية لصالح تحقيق مستجدات التنمية المستدامة.

4) الإسهام في إحياء نظام الوقف، ونشر الوعي الوقفي في المجتمع.

الدراسات السابقة: تنطلق هذه الدراسة من بعض الدراسات التي موضوعها الدور الاجتماعي والاقتصادي للوقف، والتي منها:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

1/ دراسة رفعت السيد العوضي:[1] بعنوان **الدور الاقتصادي والاجتماعي للوقف:** وهي عبارة عن بحث مقدّم لندوة عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، حاولت الدراسة تحليل خصوصية الوقف وربطها بخصوصية الملكية في الاقتصاد الإسلامي، وأثارت الدراسة التخوف من توسع القطاع الخاص في إطار العولمة وتأثير ذلك سلبا على جانب تعميم خدمتي الصحة والتعليم؛ ولتجاوز ذلك أوصت الدراسة بالاعتماد على الوقف.

ويحاول هذا البحث العمل في إطار هذه التوصية من خلال تقديم تحليل لعلاقة الوقف ليس فقط بتوفير أساسيات الصحة والتعليم ولكن أيضا بربط أهميته بمطلب مواكبة التطورات الحاصلة في هذين المجالين من خلال خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030.

2/ دراسة عبد الجبار السبهاني:[2] بعنوان **دور الوقف في التنمية المستدامة؛** وهي عبارة عن مقال منشور، وقد حاولت الدراسة إبراز المكانة التنموية للوقف من خلال إطاره المؤسسي والتمويلي، وأثارت التخوّف من خصخصة الوقف العام، وتنصل الدولة من دورها في تحقيق الحاجات العامة؛ لذلك أوصت بضرورة أن يكون الوقف الخيري مكمّل للقطاع العام وليس بديل عنه.

ويأتي هذه البحث مكمّل لتلك الدراسة من حيث تخصيص عموم ما جاءت به؛ وذلك بالتركيز على إبراز أهمية الوقف بالنسبة لمجالين أساسيين في التنمية المستدامة ألا

[1]– رفعت السيد العوضي: الدور الاقتصادي والاجتماعي للوقف، ندوة: عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، جامعة الأزهر، 15/ 18 ديسمبر 2002 م.

[2]– عبد الجبار السبهاني: دور الوقف في التنمية المستدامة، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 44، أكتوبر 2010 م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

وهما التعليم والصحة، كما يحاول هذا البحث تقصي التخوّف الذي أثارته من خلال التمعن فيما تخطط له الدول العربية بعد تبنيها لخطة التنمية المستدامة لأفاق 2030؛ هل تسعى لتغليب القطاع الخاص والأعمال الخيرية ـــ التي منها الوقف ـــ أو هي مستمرة في تعهدها بالتكفل بالخدمات العامة للتعليم والصحة؟

3/ دراسة صالح صالحي ونوال بن عمارة:[1] بعنوان **الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ـــ عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف ـــ**، وهي عبارة عن مقال منشور، حاولت الدراسة توضيح أثر الوقف على الاقتصاد والمجتمع الجزائري، ودعت إلى تشجيع عملية زيادة الأوقاف، ووضع القوانين التي تسهم في الاستغلال الأمثل لأموال الوقف، ومن توصياتها: ضرورة تطوير التعاون الدولي في مجال الأوقاف، وسبل التعاون مع الهيئات العالمية المهتمة بالأوقاف.

ويحاول هذا البحث العمل في إطار هذه التوصية من خلال تقديم تحليل يبرز أهمية الوقف على المستوى المحلي وكذا العالمي، وبالأخص أهميته في فتح أبواب التعاون العربي.

خطة الدراسة: للإجابة على إشكالية هذه الدراسة وما تفرع عنها من تساؤلات تم إتباع الخطة التالية:

1. ماهيّة الوقف الإسلامي وأهميته الاجتماعية
2. أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030 وموقف الدول العربية منها
3. الغايات المستدامة للتعليم لآفاق 2030 ودور الوقف في تجسيدها
4. الغايات المستدامة للصحة لآفاق 2030 ودور الوقف في تجسيدها

[1]– صالح صالحي، نوال بن عمارة: الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ـــ عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف ـــ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 01، ديسمبر 2014م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

1. ماهيّة الوقف الإسلامي وأهميته الاجتماعية

من الجدير بالتقديم في البداية هو عنصر ماهيّة الوقف الإسلامي؛ كونه المتغيرة الأساسية في هذه الدراسة، وبعده عنصر الأهمّية الاجتماعية للوقف؛ كون مجالي التعليم والصحة يُعدا من أهم الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة.

1.1 ماهيّة الوقف الإسلامي: يمكن التعرف على ماهيّة الوقف بالتطرق لتعريفه اللّغوي، وكذا تعريفيه الاصطلاحيين الشرعي والاقتصادي، وصولا إلى التعريف المعتمد في هذه الدراسة كما يلي:

1.1.1 تعريف الوقف في اللّغة: الوقف في اللّغة هو "مصدر وقف، وهو خلاف الجلوس، وَقَفَ بالمكان وَقْفًا ووُقُوفًا، والجمع وُقْفٌ ووُقُوفٌ، ووَقَفَ الأَرْضَ على المساكين، وفي الصِّحاح للمساكين، وقْفًا: حَبَسَهَا "[1].

1.1.2 الاصطلاح الشرعي للوقف: هناك اختلاف بين مذاهب الفقه الإسلامي حول مضمون الوقف، وشروط أركانه، إلاّ أن مدلوله الشرعي لا يخرج على أن يُشير إلى " تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"[2]، ويُحمل الوقف من حيث المشروعية على استحباب فعل الخير والمسابقة إليه، والإنفاق في سبيل الله تعالى، فقد قال عزّ وجل (**أنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه**) الحديد: الآية 7، وقال تعالى: (**فاستبقوا الخيرات**) المائدة: الآية 48، وقال تعالى: (**والباقيات الصّالِحات خيرٌ عند ربك ثوابًا وخيرٌ أملًا**)

[1]– محمد ابن منظور: لسان العرب، ت عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، د ط، د ت، مج 6، ص 4898.

[2]– عبد الله بن محمد بن قدامة: المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، جدة، 2000 م، ص 238.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

الكهف: الآية 46، وقد وقّف الرسول عليه الصلاة وسلم، وكذلك عديد الصحابة رضوان الله عليهم، والصالحين من بعدهم رحمهم الله تعالى.

1.1. 3 الاصطلاح الاقتصادي للوقف: بتتبع مفهوم الوقف لدى باحثي الاقتصاد الإسلامي نجده منبثق من مفهومه الشرعي؛ ويمكن اختيار تعريف الباحث منذر قحف التالي: "الوقف هو حبس مؤبد ومؤقت لمال للانتفاع المتكرر به أو بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة؛ فهو صدقة جارية ما بقيت أو بقي أصلها، سواء أكان هذا البقاء طبيعيا يحدده العمر الاقتصادي للمال الموقوف، أم إراديا يحدده نص الواقف وإرادته."[1]

ثم يفصّل في تعريفه هذا بالقول: "فالوقف هو تحويل للأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل جماعيا أو فرديا، فهو إذن عملية تجمع بين الادخار والاستثمار معًا. فهي تتألف من اقتطاع أموال ـــ كان يمكن للواقف أن يستهلكها إمّا مباشرة أو بعد تحويلها إلى سلع استهلاكية ـــ عن الاستهلاك الآني، وبنفس الوقت تحويلها إلى استثمار يهدف إلى زيادة الثروة الإنتاجية في المجتمع. وهذه الثروة الإنتاجية الموقوفة تنتج خدمات ومنافع."[2]

1.1. 4 التعريف الإجرائي للوقف: يمكن صياغة تعريفا للوقف يجمع بين مضمونه الشرعي والاقتصادي؛ فالوقف هو: عملية تطوعيّة فردية كانت أو جماعية، تعبّر عن نقل ملكية أصل معين أو منفعته لصالح جهة خاصة أو عامة بنيّة التعبد لله تعالى؛ من خلال إنشاء مورد خدمي مباشر، أو أصل إنتاجي حالي، أو رصد استثماري مستقبلي.

[1]– منذر قحف: الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، سنة 2000 م، ص 62.

[2]– منذر قحف: مرجع سابق، ص 66.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

2.1 خصائص الوقف: للوقف خصائص يمتاز بها في عموم أنواعه، وهي موجزة في العناصر التالية:

أ/"أنه عمل تطوعي وقربة لله تعالى يقوم به الواقف من ذاته.

ب/دوامه واستمراره، وقابليته الذاتية للتطور.

ج/عدم انحصاره؛ إنشاء أو انتفاعا في طبقة اجتماعية معينة، أو عصر معين.

د/ عدم قابليته للتصرف بالبيع أو الهبة أو التوريث، إنّما هو تسبيل غلته للمستحقين، وهذا يعني أن في إدارة الوقف حقان وهدفان؛ فحق في عين الوقف بهدف الإبقاء عليها للغرض الذي أوقفت له، وحق في الغلة بهدف استفادة الموقوف عليه منها.

ه/ تنوع مضمون خدماته ومجالات صرفه؛ بحيث تتسع لاحتياجات الناس بكيفية مباشرة أو غير مباشرة.

و/ آفاق مجالاته واسعة جدا، فهي تلبي احتياجات الناس الفردية والجماعية. وهذا يقتضي أن ينشأ ويدار ويستثمر وفق مفاهيم تختلف عن المؤسسات ذات المجالات المحددة.

ز/ سهولة إدارته؛ فيمكن للواقف نفسه أن يتولى إدارته، ويمكن أن يتولى ذلك أحد ذريته، أو ناظر مستقل.

ح/تنوع الأموال الموقوفة، فقد شملت جميع الأنواع كالأراضي الزراعية وغير الزراعية، والمباني، والأموال المنقولة كالآلات الزراعية والمصاحف والكتب، وغير ذلك، فهو شامل لكل ما يجوز بيعه، وهذا التنوع أدى إلى تراكم حصيلة كبيرة من الأوقاف خلال العصور المتتابعة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

ط/ للواقف الحرية الكاملة في الكيفية التي يرغب بها أن يكون عليها وقفه؛ حسب رغباته ووجهاته وأهدافه التي تحقق آماله فيما يوقف. وهذا يقتضي الالتزام بالشروط التي وضعها لوقفه.

ي/ لما كان الوقف صدقة يتقرب بها الإنسان لربه؛ اقتضى ذلك ضرورة الالتزام بالأحكام الشرعية للوقف عند إنشائه أو إدارته أو استثماره أو توزيع مصارفه. فمثلا يجب الابتعاد عن الأساليب المحرمة في استثمار الوقف.

ك/ الوقف صدقة جارية دائمة مستمرة ينفع الناس جيلا بعد جيل وأمّة بعد أمّة؛ يقتضي وضع ذلك بعين الاعتبار في كل أحواله؛ عند إنشائه وإدارته واستثماره.

ل/ يمتلك الوقف قدرة ذاتية على تطوير أساليب التعامل معه، وهذه القدرة جزء لا يتجزأ من كينونته، ويحمل في داخله بذور بقائه وإمكانيات تطوره في المستقبل. وهذا يسهل على القائمين عليه الاعتماد على الذات في الإدارة والتطوير."[1]

الخصائص السابقة تجعل من الوقف عملية مكمّلة لبقية الأعمال الخيرية في الاقتصاد الإسلامي: كالزكاة، والقرض الحسن، وصدقات التطوع، والهبة وغيرها، وتجعله نظاما مرنا يُستفاد منه في سياسة التنمية المستدامة.

3.1 المكانة الاجتماعية التاريخية للوقف الإسلامي: قبل تحليل علاقة الوقف بالغايات المستدامة للتعليم والصحة من المفيد ذكر الأهمية الاجتماعية التاريخية للوقف؛ كونها تغذي ابتداءً مجالي التعليم والصحة، فالمتتبع لتاريخ الوقف الإسلامي يجده قد أسهم في حياة المجتمع الإسلامي من عدة جوانب نلخص أبرزها في النقاط الآتية:

[1]– عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي: أثر الوقف في التنمية المستدامة، ملتقى: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 27/ 28 نوفمبر 2012م، ص ص 20، 21.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

أ/بناء دور العبادة وإلحاق بها دور التعليم، والتكفل بنفقات القائمين عليها، وتجهيزها، وصيانتها.

ب/توفير مقابر المسلمين، وتجهيز موتاهم.

ج/ بناء المدارس، والكتاتيب والزوايا، والإنفاق عليها.

د/ توفير دور العجزة، والأيتام، والأرامل، والإنفاق عليها.

ه/ إيجاد منابع المياه، وإصلاح الطرق، وتوفير بعض الحاجات الأساسية: كالغذاء، واللباس، والأواني.

و/ المساعدة على الزواج؛ من خلال تجهيز العرائس، والتكفل بنفقات الزواج.

ز/ المساعدة على إقامة الشعائر الدينية مثل: الصيام بتوفير الإفطار، والحج بالتكفل بنفقاته.

ح/ تقديم خدمات التكافل الاجتماعي مثل: الإنفاق على إصلاح ذات البين، والإنفاق على الإصلاح بين الأزواج، والتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة.

ط/ تقديم خدمة القرض الحسن، وتوفير العارية.

ي/ أوقاف لصالح تحرير أسرى المسلمين، والإنفاق على أسرهم.

ك/ تقديم الدعم للمرابطين في سبيل الله، والإنفاق على أهاليهم، وتجهيزهم بأدوات الجهاد.

ل/ الاعتناء بالحيوانات وبخاصة المريضة منها.

م/ توفير المساحات الخضراء للترفيه، والحفاظ على البيئة الطبيعية.

ن/ توفير دور الصحة (المستشفيات) والإنفاق عليها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

هذه الإسهامات للوقف وغيرها تظهر لنا "المدى الرفيع الذي وصل إليه نبل الحس الإسلامي الذي أخرج الإنسان من سجن أنانيته إلى آفاق الإيثار الرحيبة التي ميّزت الاجتماع الإنساني الذي يستجيب لهدي الله تعالى في تنظيم معاشه ومعاده."[1]

4.1 نظام الوقف في الوقت الحالي: مقارنة بما عرفه المجتمع الإسلامي عبر مر التاريخ من أوقاف عديدة ومتنوعة، والتي جعلت منه نظاما قائما بحاجات فئات كثيرة، وكذا مصدرا لخدمات كبيرة، وفي مجالات عدة مثل: توفير دور العبادة والتعليم، والمستشفيات، وكفالة الأرامل والأيتام، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، والتكفل بعابري السبيل، وطلبة العلم، وحتى الاعتناء بالحيوانات، وتوفير المياه والمساحات الخضراء، والساحات العامة والأسواق، والطرق والجسور، وعموما خدمة الحضارة الإسلامية، فإن "واقعه في التطبيق المعاصر يعاني من وجوه ضعف عديدة بسبب التدخل الحكومي المركزي في إدارته، ونقص الوعي لدى المواطنين والخروج به أحيانا عن الأحكام الفقهية وحسن الإدارة، ونظرا لما للوقف من آثار تنموية كبيرة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها تدخل في صميم التنمية المستدامة، فإن الحاجة تبدو ماسة لتكثيف الدعوة نحو إعادة الوقف لموقعه الطبيعي في نهضة الأمة الإسلامية"[2]، وهناك بعض المستجدات التي تدفع إلى ضرورة إحياء نظام الوقف في وقتنا الحالي، منها:

- "تقلص دور الدولة الاقتصادي حتى في مجال الخدمات العامة التي تتم خصخصتها مثل النقل والمواصلات، والاتصالات، والصحة، والتعليم، مما يزيد من نطاق فقر القدرة الذي يتمثل في عجز ذوي الدخول المحدودة الحصول على هذه الخدمات

[1]– عبد الجبار السبهاني: دور الوقف في التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 49.

[2]– صالح صالحي، نوال بن عمارة: الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ـــ عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف ـــ، مرجع سابق، ص 162.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

بأسعار السوق، وبالتالي تقل قدرتهم في الإسهام في التنمية، ومن هنا يأتي الوقف بإسهاماته البارزة في إنشاء، وتشغيل مشروعات الخدمات العامة مثل المدارس، والمستشفيات وتوفير المياه النقية، ليسد الفجوة الناتجة عن تقلص دور الحكومة.

▪ لقد ثبت أن نظام العولمة وضع لخدمة الأغنياء والأقوياء؛ وبالتالي وكما بدأت بوادره تظهر يؤثر سلبيا على الفقراء والضعفاء، والتي لا تستقيم الحياة إلا برعايتهم، ولا ينتظر من العولمة توفير هذه الرعاية الأمر الذي يوجب البحث عن نظم وأساليب لكفالة هذه الرعاية وهو ما يعمل الوقف على تحقيقه.

▪ [...] تنامي دور المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال رعاية الفقراء والضعفاء في المجتمع بالدرجة الأولى، والوقف يمثل أهم مؤسسة يمكن أن تعتمد عليها هذه المنظمات لأداء دورها وضمان استمرارها."[1]

هذه المستجدات وغيرها تغذي الحاجة القصوى لإحياء العملية الوقفية في المجتمع الإسلامي المعاصر، وذلك بإتباع إستراتيجية تجمع بين كل الأساليب المتاحة، والتي يمكن أن تكون من خلال:

• توجيه العمل الدعوي لاستمرار إنشاء الأوقاف الجديدة، وإيجاد أوقاف على الأوقاف الموجودة.

• ابتكار أفكار لمشاريع وقفية ينخرط فيها جمهور أفراد المجتمع كلٌ حسب مكانته ومقدرته.

• اعتماد تنظيم حديث للأملاك الوقفية المتاحة؛ في شكل مؤسسة مدعّمة بالقانون.

[1] – مطبوعة لأبحاث ندوة: عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، المنعقدة أيام 17/16/15 ديسمبر 2002 م، مطبعة مركز صالح كامل، جامعة الأزهر، القاهرة، ص 2.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

• تفعيل الأوقاف الموجودة وحسن استثمارها بمختلف الصيغ التمويلية المباحة والمتاحة.

• الرفع من ثقة أفراد المجتمع في مؤسسة الوقف؛ من خلال احترام إرادة الواقفين، وشفافية تسيير مؤسسة الوقف، وكذا توزيع عوائد الأملاك الوقفية دوريا.

2. أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 وموقف الدول العربية منها

بعد ما رأينا في المحور الأوّل ماهيّة الوقف الإسلامي ومكانته التاريخية، وأهمية إحياء نظامه في الوقت الحالي؛ تحاول الدراسة من خلال هذا المحور الثّاني تلخيص مضمون التنمية المستدامة، وعرض أهم أهدافها المسطرة في جدول أعمالها الخاص بآفاق 2030، بالتركيز على الغايات التعليمية والصحية؛ ثم الإشارة لتبني الدول العربية لهذه الخطة، تمهيدا لشد علاقة الارتباط بين الوقف الإسلامي وتلك الغايات؛ وذلك في المبحثين الأخيرين.

1.2 ماهيّة التنمية المستدامة: تركز الدراسة في هذا المقام على تلخيص وتوجيه الأفكار بما يخدم موضوعها الدقيق، لذلك يمكن تلخيص ماهيّة التنمية المستدامة بذكر فلسفتها، وتعريفها، وكذا أهدافها كما يلي:

1.2. 1 فلسفة التنمية المستدامة: تُعد التنمية الاقتصادية إحدى أهم مجالات البحوث الإنسانية؛ كونها تتعلق بتحقيق ما تصبو إليه البشرية عامة؛ ألا وهي حياة الرفاهية الاجتماعية، فجهود التنمية تهتم: "بجميع متطلبات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية، والتي تعمل على إشباع حاجاته الأساسية والثانوية، وتوفّر متطلباته المادية والروحية"[1]، ولمواكبة تطور الحياة البشرية فقد تطوّر

[1] – حسين إبراهيم العسل: التنمية في الفكر الإسلامي ـــ مفاهيم عطاءات معوقات أساليب ـــ، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 1، بيروت، 2006 م، ص ص 29، 30.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

أيضا مفهوم التنمية وتعددت نماذجه، وقد توصل المجتمع العالمي للنموذج المعاصر المعروف بالتنمية المستدامة؛ و"ترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول بأن استنزاف الموارد البيئية الطبيعية، التي تعتبر ضرورة لأي نشاط زراعي أو صناعي، سيكون له آثار ضارة على التنمية والاقتصاد بشكل عام، لهذا فإن أول بند في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي بدون استنزاف الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي"[1].

وقد تجاوبت مختلف المجتمعات والهيئات العالمية مع هذا النموذج المعاصر؛ لما يجمعه من أهداف تهم جميع سكان العالم، وتمس أهم جوانب الحياة البشرية، وهي أهداف موزّعة بين الأبعاد: الاجتماعية، والاقتصادية والبيئية؛ إذ "يتطلب تطبيق مفهوم التنمية المستدامة في العالم تحسين الظروف المعيشية لجميع سكان العالم، بالشكل الذي يحافظ على الموارد الطبيعية، وتجنيبها أن تكون عرضة للهدر والاستنزاف غير المبرر، ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة يتطلب الأمر التركيز على ثلاثة مجالات رئيسة ترتبط بتحقيق مفهوم التنمية المستدامة، وهي:

- تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة، من خلال خلق ترابط بين الأنظمة والقوانين الاقتصادية العالمية، بما يكفل النمو الاقتصادي المسؤول والطويل الأجل لجميع دول ومجتمعات العالم دون استثناء أو تمييز.
- المحافظة على الموارد البيئية والطبيعية للأجيال المقبلة، والذي يتطلب البحث المستمر عن إيجاد الحلول الكفيلة للحد من الاستهلاك غير المبرر وغير المرشد للموارد الاقتصادية، هذا إضافة إلى الحد من العوامل الملوثة للبيئة.

[1] – جميل طاهر: النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1997 م، ص 3.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

▪ تحقيق التنمية الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، من خلال إيجاد فرص العمل وتوفير الغذاء والتعليم والرعاية الصحية للجميع، بما في ذلك توفير الماء والطاقة "[1].

1.2. 2 تعريف التنمية المستدامة: لقد تعددت التعريفات المقدّمة للتنمية المستدامة؛ وذلك بتعدد مجالات البحث التي تتقاطع مع أفكارها، ويمكن جمع مضمون تلك التعريفات في فكرة أن التنمية المستدامة هي: "عملية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة مستقلة من أجل إحداث تغييرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وبيئية تسمح بتحقيق تصاعد مطرد لقدرات المجتمع وتحسين مستمر ومتواصل لنوعية الحياة فيه"[2]، ومن أهم أبعاد التنمية المستدامة والتي تستهدف هذه الدراسة البحث فيه بعدها الاجتماعي؛ إذ "يشير هذا البعد إلى العلاقة الموجودة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاهية الناس وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان"[3].

وعلى ذلك قدّم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعريفا للتنمية البشرية المستدامة بأنّها التنمية "التي تمكّن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى درجة،

[1]– حسن شحاتة، محمد حسان عوض: البيئة والتنمية المستدامة، الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، مصر، 2016م، ص 125.

[2]– بومعراف إلياس، عماري عمار: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، العدد السابع، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 2010/2009م، ص 28.

[3]– بقة شريف، العايب عبد الرحمن: العمل والبطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة حالة الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، العدد 2، المجلد 2، ديسمبر 2008م، ص 100.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف ممكن في جميع الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية"[1].

كما ينطوي البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على مبدأ أساسي هو مبدأ المشاركة، وهو مسجل في العملية الوقفية؛ وتجسيده تلقائي بخلاف ما يتطلب في إطار مساعي التنمية المستدامة؛ حيث يحتاج هذا المبدأ إلى توعية الأفراد، ووضع الخطط، وبدل جهود بشرية، وتوفير إمكانات مادية.

2.2 أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030: مع قرب نفاذ آجال تحقيق أهداف الألفية الثمانية المسطّرة لسنة 2015، اجتمع رؤساء الدول والحكومات بمقر الأمم المتحدة في سبتمبر من ذات السنة؛ وبعد تقييم التقدم الحاصل في تلك الأهداف، والتي لم يتم تحقيقها بالشكل المطلوب، تم الاتفاق على استبدالها بـــــ 17 هدف يتفرع عنها ما مجموعه 179 غاية، شكّلت جدول أعمال التنمية المستدامة لآفاق سنة 2030، وهذه الأهداف ملخّصة في البطاقة التالية:

البطاقة رقم (01): أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030

الهدف 1 ـــــــــ القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
الهدف 2 ـــــــــ القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسّنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
الهدف 3 ـــــــــ ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية للجميع.
الهدف 4 ـــــــــ ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

[1] – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لعام 1994 م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994 م، ص 13.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

الهدف 5 ـــــــــ تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

الهدف 6 ـــــــــ ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.

الهدف 7 ـــــــــ ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

الهدف 8 ـــــــــ تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

الهدف 9 ـــــــــ إقامة بُنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار.

الهدف 10 ـــــــــ الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

الهدف 11 ـــــــــ جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

الهدف 12 ـــــــــ ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

الهدف 13 ـــــــــ اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيّر المناخ وآثاره (مع التسليم بأن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ هي المنتدى الدولي والحكومي الدولي الرئيسي للتفاوض بشأن التصدي لتغير المناخ على الصعيد العالمي).

الهدف 14 ـــــــــ حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

الهدف 15 ـــــــــ حماية النظم الإيكولوجية البرّية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي، وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

الهدف 16 ـــــــــ تشجيع إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعّالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
الهدف 17 ـــــــــ تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير لمنظمة الأمم المتحدة[1]

البارز في هذه الأهداف المعتمدة هو السعي المستمر لتحقيق الرفاهية الاجتماعية لمجموع البشرية، والتي لا تتحقق إلاّ بمواكبة متطلبات أبعاد التنمية المستدامة المتداخلة في علاقاتها والمتكاملة في غاياتها.

3.2 معوّقات تجسيد أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030: فيما يلي بعض معوقات تجسيد الأهداف المستدامة لآفاق 2030، والهدف من ذكرها هو محاولة تحليل ما إذا كان الوقف الإسلامي سببًا في إيجادها أو طرفًا في حلها، وهي كما يلي:

" ـــ انتشار الفقر المدقع في العالم، إذ تشير الإحصائيات إلى أن خمس سكان العالم مضطرون للعيش على أقل من دولار واحد في اليوم، هذا إضافة إلى أن نحو 1,1 مليار شخص لا تتوافر لديهم مياه الشرب المأمونة، وأن مياه الشرب الملوثة وعدم كفاية الإمدادات من الماء يتسببان في نحو 10 في المائة من جميع الأمراض في البلدان النامية.

ـــــــ عدم الاستقرار في كثير من مناطق العالم والناتج عن غياب السلام والأمن.

[1]– منظمة الأمم المتحدة، الأمانة العامة: تقرير بعنوان تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030، تصفح يوم 2018/08/06 م، العنوان الالكتروني للتقرير:
https://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/ares70d1_ar.pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

ـــ مشكلة الفقر في بعض دول العالم والتي تزداد حدة مع الأمية وارتفاع عدد السكان والبطالة وتراكم الديون وفوائدها والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية.

ـــ استمرار الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية وانتشار ظاهرة المناطق العشوائية، وتفاقم الضغوط على الأنظمة الإيكولوجية وعلى المرافق والخدمات الحضرية، وتلوث الهواء وتراكم النفايات.

ـــ تعرض مناطق من العالم بصفة عامة لظروف مناخية قاسية، وخاصة انخفاض معدلات الأمطار عن المعدل العام السنوي، وارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف ومعدلات التبخر والنتح، مما أدى إلى تكرار ظاهرة الجفاف وزيادة التصحر.

ـــ محدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها بما فيها النقص الحاد في الموارد المائية وتلوثها وندرة الأراضي الصالحة للاستغلال في النشاطات الزراعية المختلفة، وتدهور نوعيتهما، ونقص الطاقة غير المتجددة في بعض أقطار العالم.

ـــ عدم مواءمة بعض التقنيات والتجارب المستوردة من الدول المتقدمة مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بعض دول العالم النامي، ونقص الكفاءات الوطنية القادرة على التعامل معها."[1]

الملاحظ على المعوقات السابقة وغيرها أنّ الوقف الإسلامي قد يسهم في حلها، وهو ليس طرفا في إيجادها؛ كون منافعه موجّهة بالأخص لفئة الفقراء بكل أنواعهم، سواء كانوا من المرضى أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو الذين تجتاح أموالهم الجوائح

[1]– عبد الرحمن محمد الحسن: التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم لملتقى: استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 16/15 نوفمبر 2011م، ص8.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

أو غيرهم، كما أنّه يسهم في نشر العلم والتعليم في المجتمع ما سيزيد من الوعي العام بمسائل البيئة والتنمية، ويوطن لثقافة التمدن والتحضر.

4.2 أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030 بالنسبة للدول العربية: لتحليل إمكانية تفعيل الوقف لصالح الأهداف المستدامة للتعليم والصحة من المفيد قبلها معرفة الإجراءات المتخذة في هذا المجال من قبل الدول العربية باعتبارها عيّنة من الدول الإسلاميةـــ، إذ تعد تلك الإجراءات الإطار العام لتفعيل نظام الوقف، فإذا كان هذا الإطار يعمل في غير صالح نظام الوقف فلا محال من توقع نتائج غير الذي تسعى هذه الدراسة لإبرازها.

وبالرجوع لاجتماع حكومات الدول العربية بالقاهرة يومي 6 و7 أفريل 2016 م نجد بأنّها قد اعتمدت خطة التنمية المستدامة لسنة 2030، وتم تبرير ذلك بأنّها "تمثل أجندة تحويلية وشاملة وطموحة، وقد صادقت عليها حكومات الدول العربية، مما يجعلها تشكل فرصة سانحة ومدخلا مناسبا لمناقشة السياسات العامة بما يناسب التوجيهات التنموية والحقوقية ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة"[1]، ومن أهم المقترحات العربية لتنفيذ هذه الخطة ما يلي:

- " ضرورة العمل على إصلاح المؤسسات العامة ومكافحة الفساد وتفعيل آليات المساءلة والمحاسبة.

[1]– جامعة الدول العربية: التقرير الختامي للمؤتمر العربي لدور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، المنعقد يومي 3 و4 يوليو 2017 م، القاهرة، ص 2، العنوان الالكتروني للتقرير:

http://www.annd.org/data/file/files/Agenda2030-LAS-2017-Conference%20Report-Final.pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

• أهمية تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات المختلفة مثل الفقر واللامساواة وضعف الموارد الطبيعية لاسيما في ظل النزاعات المسلحة وحالة عدم الاستقرار التي تعاني منها بعض البلدان العربية.

• ضرورة وجود سياسات إقليمية تشجع السياسات الموجهة نحو التنمية بما يدعم الأنشطة الإنتاجية وتتلاءم مع احتياجات كل دولة ومواردها وسوقها وتساهم في خلق فرص العمل اللائق والمستدام.

• دعوة كل من الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى مواصلة جهود دعم معالجة موضوع النازحين واللاجئين من خلال مقاربة تؤمن حقوقهم وكرامتهم، نظرا لما له من آثار على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والتي تقوم بدورها بإحداث تغييرات ديمغرافية وبشرية من شأنها التأثير على النسيج الاجتماعي والتنمية البشرية، ويجعلها تساهم في رفع حدة التوتر كما تؤثر على الجهود التنموية وتضاعف الهشاشة.

• تشجيع سياسات إعادة التوزيع التي تعمل على تجسير هوة اللامساواة من خلال توفير أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة والسياسات الضريبية العادلة، وذلك انطلاقا من أن تطوير نظم الحماية الاجتماعية الشاملة هو التزام عالمي. على أن تتجاوز هذه الأنظمة الأشكال التقليدية للحماية الاجتماعية والتي تنحصر فقط في (المرض، البطالة، الشيخوخة، الإعاقة وحوادث أمكنة العمل)، بحيث تشمل تخصيص الدول موازنة اجتماعية تتضمن أشكالا مختلفة من التحولات الاجتماعية، وتربية وعناية صحية مجانيتين، مما يسمح للمجموعات الاجتماعية الهشة الاستفادة من الخدمات الاجتماعية الإجمالية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

• ضرورة الاستفادة من فرصة "الموجة الشبابية" اليوم قبل أن "يشيخ" المجتمع، كما هو الحال في بعض الدول المتقدمة، فتصبح إمكانية تحقيق التوازن المالي لنظام حماية اجتماعية شاملة عملية أصعب."[1]

وبالنظر إلى معوقات التنمية بالبلدان العربية الكثيرة والمتداخلة؛ نجد أن من أهمها إشكالية التمويل والمديونية؛ فهناك "تعاظم الديون وتراجع الاستثمارات، وقد شارف الدين العام كنسبة من الناتج المحلي في سائر الدول العربية عتبة (52 %) في 2015، مع العلم أن ارتفاع حجم الدين العام وكلفة خدمته في معظم الدول العربية تمثلان أهم التحديات التي تقف عقبة في طريق تحقيق التنمية المستدامة ويلقي بأعبائه على الأجيال المستقبلية"[2]، فأمام ظاهرة انحصار مصادر التمويل في ضل عديد التحديات التمويلية بالوطن العربي يمكن اللجوء للدور التمويلي للوقف؛ كأحد الحلول المستدامة لهذه الظاهرة.

وتحاول الدول العربية من خلال تكتلها في إطار جامعة الدول العربية التحول من سعيّها لتحقيق أهداف الألفية ـــ والتي لم تستطع بعد تحقيقها ـــ إلى تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة لسنة 2030؛ ولكن الملاحظ على الإجراءات المتخذة السابقة أنّها لم تُشِر صراحةً إلى ضرورة اعتماد الوقف كآلية لتنفيذ خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030، إلاّ أنّه يمكن العمل على إيجاد غطاء لتفعيل دور الوقف في ظل مطلب تضافر القطاعات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني؛ فقد أظهرت هذه الدراسة في مبحثها الأوّل أنّ

[1]– جامعة الدول العربية: التقرير الختامي لمؤتمر دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، مرجع سابق، ص ص 6، 7.

[2]– جامعة الدول العربية: التقرير الختامي لمؤتمر دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، المرجع السابق، ص 7.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

للوقف مكانة تاريخية في توفير عديد حاجات المجتمع، كما له آفاق واسعة لخدمة مستجدات التنمية، فلا يُعقل أن يتم تهميشه ولا التعدي على أملاكه، فالظروف الراهنة تفرض على الدول العربية خاصة والإسلامية عامة اعتماد الوقف كإحدى أهم الآليات المستدامة للتنمية.

3. الغايات المستدامة للتعليم لآفاق 2030 ودور الوقف في تجسيدها

1.3 الغايات المستدامة للتعليم لآفاق 2030: رأينا سابقا بأن الهدف الرابع من خطة 2030 خصّص للتعليم، وتمر عملية بلوغ هذا الهدف عبر تحقيق الغايات المتفرعة عنه، وهذه الغايات موّضحة في البطاقة التالية:

البطاقة رقم (2): الغايات المتصلة بالتعليم في ظل الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030

الغاية رقم 1	ضمان أن يتمتّع جميع البنات والبنين بتعليم ابتدائي وثانوي مجّاني ومنصف وجيّد يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعّالة بحلول عام 2030.
الغاية رقم 2	ضمان أن تتاح لجميع البنات والبنين فرص الحصول على نوعية جيّدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول عام 2030.
الغاية رقم 3	ضمان تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم المهني والتعليم العالي الجيّد والميسور التكلفة، بما في ذلك التعليم الجامعي، بحلول عام 2030.
الغاية رقم 4	الزيادة بنسبة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين تتوافر لديهم المهارات المناسبة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للعمل وشغل

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

	وظائف لائقة ولمباشرة الأعمال الحرة بحلول عام 2030.
الغاية رقم 5	القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة، بما في ذلك للأشخاص ذوي الإعاقة والشعوب الأصلية والأطفال الذين يعيشون في ظل أوضاع هشّة، بحلول عام 2030.
الغاية رقم 6	ضمان أن يلّم جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار، رجالاً ونساءً على حد سواء، بالقراءة والكتابة والحساب بحلول عام 2030.
الغاية رقم 7	ضمان أن يكتسب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية، بما في ذلك بجملة من السُبل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة وإتباع أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، والمواطنة العالمية، وتقدير التنوع الثقافي، وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة، بحلول عام 2030.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة[1]

2.3 دور الوقف في تجسيد الغايات المستدامة للتعليم لآفاق 2030: يمكن تحليل علاقة الوقف بتجسيد غايات التعليم الموضحة في البطاقة رقم (2) السابقة كما يلي:

[1]– منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (UNESCO): تقرير بعنوان عرض تفصيلي الهدف 4 للتنمية المستدامة التعليم لـــ 2030، تصفح يوم 2018/08/10 م، العنوان الالكتروني للتقرير:
http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002463/246300A.pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

• **بالنسبة للغاية الأولى:** التي تدعو لضرورة توفير التعليم الابتدائي والثانوي المجاني وبدون تمييز؛ فالمعروف أن الوقف الإسلامي أسهم ولا يزال بإمكانه أن يسهم في ذلك، وقد مر بنا في المبحث الأول أن الوقف التعليمي هو من أكثر مجالات أوقاف المسلمين، ومما يمكن ذكره حول مجال إسهامات الوقف في مجال التعليم ما يلي:

أ/ "صيانة وتطوير المدارس والكتاتيب ومدارس الصبيان.

ب/انتشار التعليم بشكل أوسع يوما بعد يوم.

ج/ قيام الواقفين بدفع رواتب الموظفين على حسب درجاتهم.

د/ تلبية احتياجات الطلبة من لباس وغذاء وكتب.

ه/ تأمين سكن مناسب للطلبة، ووضع التدفئة اللازمة."[1]

• **الغاية الثانية:** تدعو للتكفل المبكر بالطفولة قبل سن التعليم القانوني؛ وهو أمر شائع في أوقاف المسلمين، في صورة توفير روضات الأطفال، ودور تعليم القرءان الكريم، واللغة العربية، وأساسيات القراءة والكتابة.

• **الغايتان الثالثة والرابعة:** ترميان لتدليل عقبات تمويل طلبة العلم في سعيهم للتعلم والتكوين، والوقف في هذا الباب له ماضي مشرف؛ حيث استفادة من خيراته طلبة العلم حيث ما حلوا وأينما ارتحلوا؛ فقط يبقى علينا حاليا أن نبحث في سبل إنشاء الأوقاف التي تشجّع طلبة العلم وبالأخص المحتاجين منهم.

• **الغاية الخامسة:** تهتم في مضمونها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وأيضا الفقراء في المجتمع؛ وقد تبيّن لنا مما سبق بأن الوقف أكثر من استفاد من أصوله هي هذه الفئات؛ كونها الأقرب استعطافا للواقفين، طمعا منهم في جزيل الثواب من الله عز وجل.

[1] – إقبال عبد العزيز المطوع، بلتاجي محمد حسن: مشروع قانون الوقف الكويتي في إطار استثمار وتنمية الموارد الوقفية، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط 1، 2001م، ص 484.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

• **الغاية السادسة:** تشير لضرورة الاهتمام بمحو الأمية، وتقديم خدمات القراءة والكتابة والحساب لواسع شرائح المجتمع، وكما رأينا هذا الأمر متحصل بكثرة في أوجه الوقف من دور التعليم الموقوفة، وحتى المساجد الوقفية فهي تؤدي دور جليل في هذا المجال.

• **الغاية السابعة:** من مضمونها الاهتمام بثقافة المجتمعات، وتوظيفها لصالح التنمية المستدامة والمواطنة المسؤولة؛ والوقف يؤدي خدمة كبيرة في هذا المجال إذ أن أوقاف المسلمين حفظت الإرث الإسلامي؛ مثل الكتب والمخطوطات، ودور العبادة، ودور التعليم، والمكتبات وغيرها، كلها شواهد على الموروث الثقافي والقيمي للمجتمع الإسلامي، كما أن اهتمام الوقف الإسلامي بالعنصر البشري من حيث التعليم والتكفل ببعض حاجاته الأساسية، ومساعدته في كثير من أمور الدنيا والدين سيساعد على التنشئة الصالحة للفرد، ما يولّد لديه الشعور بالانتماء للمجتمع، ويكسبه سلوك المواطن الصالح، أو ما أصبح يّعرف بالمواطنة المسؤولة.

4. الغايات المستدامة للصحة لآفاق 2030 ودور الوقف في تجسيدها

1.4 دور الوقف في تجسيد الغايات المستدامة للصحة لآفاق 2030: رأينا سابقا بأن الهدف الثالث من خطة التنمية المستدامة لسنة 2030 خصّص للصحة؛ وقد رُسِمت له الغايات المبيّنة في البطاقة التالية:

البطاقة رقم (3): الغايات المتصلة بالصحة في ظل الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة لآفاق 2030

الغاية رقم 1	خفض النسبة العالمية لوفيات الأمهات إلى أقل من 70حالة وفاة لكل 100000مولود حي بحلول 2030.
الغاية رقم 2	وضع حد لوفيات المواليد والأطفال دون سن الخامسة التي يمكن

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

	تفاديها بحلول 2030، بسعي جميع البلدان إلى بلوغ هدف خفض وفيات المواليد على الأقل إلى 12 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، وخفض وفيات الأطفال دون سن الخامسة على الأقل إلى 25 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي.
الغاية رقم 3	وضع حد لأوبئة الإيدز والسل والملاريا وأمراض المناطق المدارية المهملة ومكافحة التهاب الكبد والأمراض المنقولة بالمياه والأمراض السارية الأخرى بحلول عام 2030.
الغاية رقم 4	تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث من خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة والسلامة العقليتين بحلول 2030.
الغاية رقم 5	تعزيز الوقاية من إساءة استعمال المواد، بما يشمل تعاطي مواد الإدمان وتناول الكحول على نحو يضر بالصحة، وعلاج ذلك.
الغاية رقم 6	خفض عدد الوفيات والإصابات الناجمة عن حوادث المرور على المستوى العالمي إلى النصف بحلول عام 2020.
الغاية رقم 7	ضمان حصول الجميع على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك خدمات تنظيم الأسرة والمعلومات وأنشطة التوعية الخاصة بتنظيم الأسرة، وإدماج الصحة الإنجابية في الإستراتيجيات والبرامج الوطنية بحلول عام 2030.
الغاية رقم 8	تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك الحماية من المخاطر المالية، وإمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية الجيدة وإمكانية حصول الجميع على الأدوية واللقاحات الأساسية الجيدة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

	والمأمونة والفعالة والميسورة التكلفة.
الغاية رقم 9	الحد بدرجة كبيرة من عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن التعرض للمواد الكميائية الخطرة وتلويث وتلوّث الهواء والماء والتربة بحلول عام 2030.

المصدر: تقرير لمنظمة الصحة العالمية بتصرف[1]

2.4 دور الوقف في تجسيد الغايات المستدامة للصحة لآفاق 2030: يمكن تحليل إمكانيات الاستفادة من الوقف لتجسيد الغايات الصحية المبيّنة في البطاقة رقم (3) بعد إعادة تصنيفها إلى ثلاث مجموعات كما يلي:

▪ **بالنسبة للمجموعة الأولى**: تضم الغاية رقم (1)، والغاية رقم (2)، والغاية رقم (8)؛ وهي غايات متعلقة إجمالا بعلاج مشاكل صحية تمس أكثر الفئات الضعيفة في المجتمع، مثل الحد من الوفيات المتعلقة بالولادة وخفض نسبة وفيات الأطفال؛ فالمعلوم بأنّ الفئات الضعيفة في المجتمع هي الأكثر تعرضا لخطر وفاة المواليد الجدد، والأمهات، وحتى الأطفال دون سن الخامسة، ومن أهم أسباب ذلك هو: سوء التغذية وقلة ظروف الوقاية الصحية: من مسكن، وملبس، ومياه آمنة وغيرها، بالإضافة لسوء التكفل بالحوامل والمرضى لارتفاع تكاليف المتابعة الصحية، ونقص الوعي الصحي لارتباطه بنقص التعلم؛ وفي هذا السياق للوقف إسهام من خلال: تمكين الفئات الضعيفة من تلبية حاجاتها الأساسية التي هي أساس تمكين شرائح المجتمع الضعيفة من اكتساب دعامة صحية، وأيضا الأوقاف الصحية في شكل مستشفيات، ومراكز خاصة بالأمومة

[1] – منظمة الصحة العالمية: تقرير بعنوان الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، ص 13، تصفح يوم 2018/08/12 م، العنوان الالكتروني للتقرير:
http://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB138/B138_14-ar.pdf

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

والطفولة، والصيدليات الوقفية؛ سيكون لها إسهام مباشر لدعم جهود القطاع العام للتكفل الجيّدة بهذه الفئات.

▪ **بالنسبة للمجموعة الثانية:** تضم الغاية رقم (3)، والغاية رقم (7)، والغاية رقم (9)؛ وهي عموما تخص أهداف صحية مرتبطة بضرورة زيادة الوعي الصحي في المجتمع، والحد من بعض مصادر الأمراض واسعة الانتشار؛ للوقف كما رأينا دور في مجال التعليم وهو دور متعدي للتوعية الصحية، كما أن الأوقاف الخاصة بمنابع المياه والمساحات الخضراء يسهم في تجنيب المجتمع عديد الأمراض التي مصدرها التلوث البيئي.

▪ **بالنسبة للمجموعة الثالثة:** تضم الغاية رقم (4)، والغاية رقم (5)، والغاية رقم (6)؛ والتي تمس أكثر جانب التمويل الصحي، ودعم الاستراتيجية العامة المتّبعة في المجال الصحي؛ وهنا يمكن لمؤسسة الوقف أن تشارك في تمويل الاستراتيجية الصحية العامة، وبخاصة إذا حسن استثمار الأملاك الوقفية التي تديرها، فالتجارب الوقفية في العالم تعطي أفق لتخصيص صناديق وقفية تُحدد فيها جهة الانتفاع، مثل صندوق وقفي لعلاج مرض معين، أو صندوق وقفي لدعم حملات صحية محددة وهكذا، وبهذا يمكن إشراك الوقف في تمويل عديد المخططات الصحية، والبرامج المخصص لمواجهة مختلف الأمراض، كما أن هناك أفق لإنشاء أوقاف على مراكز البحث التي تعنى بالمستجدات الحاصلة في مجال البحث الطبي والصيدلاني.

الخاتمـــة:

من خلال ما جاء في هذه الدراسة يتضح لنا بأن الوقف عملية تتميز بمقومات ذاتية نابعة من المشاركة الطوعية لأفراد المجتمع، له تأثيرات إيجابية متعددة على المجالات المختلفة للتنمية، كما له صلة كبيرة بعديد أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، وبخاصة غايات التعليم والصحة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

وبالنسبة للإشكالية المعالجة فقد أبرزت الدراسة بالتحليل أنّ الوقف الإسلامي يخدم بشكل مباشر مسعى تجسيد الغايات المستدامة للتعليم والصحة المسطّرة ضمن خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030، سواءً من خلال الأوقاف الصحية والتعليمية التي تقدم خدماتها في الغالب بصفة مباشرة، أو من خلال بعض الأوقاف على مكونات قطاعي التعليم والصحة، هذه الأوقاف الأخيرة تحتاج إلى استثمار لأداء خدماتها، كما أن عملية تطوير الانتفاع الصحي والتعليمي بالوقف وتوسيع إسهاماته في تجسيد تلك الغايات هو مرتبط بحسن إدارة الأملاك الوقفية وفق ما تمليه الإدارة المعاصرة لمؤسسات المجتمع المدني، أمّا أمر توسيع مدى الانتفاع بالوقف فذلك مرهون بجدية الاهتمام بهذا النظام سواءً من حيث الإدارة أو من حيث أساليب استثمار الأصول الوقفية.

نتائج الدراسة:

بعد اكتمال هذه الدراسة يمكن استخلاص بعض النتائج، والتي تعبّر في مضمونها عن إجابات لما تم طرحه من تساؤلات فرعية، وأيضا اختبار للفرضيات المعتمدة، وذلك كما يلي:

1/ الوقف عبارة عن عملية أصيلة ينتج عنها الكثير من الآثار الإيجابية على مجالات التنمية المتعددة، كالتعليم والصحة، وما يميزه هو نشأته بصفة تلقائية وتطوعية من قبل أفراد المجتمع، وقابليته للاستدامة؛ كونه نابع من إرادة ذاتية للواقف، والذي يغذيه في ذلك الجانب الأخلاقي والبعد الديني.

2/ من الجوانب الإيجابية للتنمية المستدامة عديد الغايات وهي موزّعة على أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية إلاّ أنّ بعض الغايات المندرجة في إطار جانبي التعليم والصحة للتنمية المستدامة يتطلب الأمر غربلتها وتكييفها مع ما يتناسب وخصوصية المجتمع الإسلامي، وبالأخص في هذين الجانبين لبالغ أهميتهما، ومن أمثلة ذلك: أنّه في

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

إطار التنمية المستدامة يعد التعليم والصحة من أهم الحاجات العامة للمجتمع يتطلب توفيرهما مهما كانت وسيلة ذلك، ولكن في إطار الاقتصاد الإسلامي يتطلب الأمر أن تكون تلك الوسيلة أيضا مباحة؛ مثل شكل التمويل وصيغته العملية، أيضا بالنسبة لمضمون مناهج التعليم والتربية، كما أن هناك بعض التحفظات في المجال الصحي مثل : التداوي بما هو محرم، واستئجار الرّحم، وإقامة بنوك الحليب.

3/ تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّ هناك ما يُعد عناصر مشتركة بين إرادة الواقفين وطموحات منظرو التنمية المستدامة؛ من هذه العناصر المشتركة يمكن ذكر: الاهتمام بالبعد الزمني في قضية الانتفاع بخيرات الحاضر، وبروز سمة التطوّع والعمل على نفع الغير، وأيضا المشاركة المجتمعية والالتفاف على ما يخدم الصالح العام، وتغليب قيمة الإنسانية ونبذ الأنانية، والتحرر من المادية، كل هذه التقاطعات وغيرها من المفترض أن تجعل الوقف في أولى اهتمام كل من يريد تجسيد نموذج التنمية المستدامة، وبالأخص في مجالي التعليم والصحة.

4/ تبيّن أيضا من خلال هذه الدراسة أنّ الوقف الإسلامي يدعم جهود الإدارة العامة في توفير خدمتي التعليم والصحة، كما أنّه يسهم في تدليل العراقيل التي تواجه استراتيجياتهما، وذلك في مجالات عدة منها مثلا: التمويل، وإيجاد العقار اللازم، وأيضا اليد العاملة المؤهلة، وتوفير دور التعليم والصحة، وسد نقائص توزيع الخدمتين في المجتمع، وضمان مجانية الخدمات التعليمية والصحية للفئات الضعيفة، والإسهام في التكافل والتكامل المجتمعي، ليكون الوقف بحق آلية إسلامية مستدامة لمشاكل التنمية.

توصيات الدراسة: بعد وصول هذا البحث لختامه يمكن تقديم التوصيات التالية:

1) ضرورة مواصلة البحث عن الكيفيات العملية لتوظيف الوقف لصالح الجوانب المختلفة للتنمية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

2) العمل على محاكاة كل ما هو إيجابي في الوقف الغربي لصالح تطوير الوقف الإسلامي.

3) تعاون المجتمعات الإسلامية في مجال الوقف وتفعيل المسارات التي تزيد من سهولة وسرعة انتقال خدمات الوقف الدولي فيما بينها.

4) تطبيق أنظمة الإدارة المعاصرة على مؤسسة الوقف بدل إلحاقها بنظام الإدارة العامة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) إقبال عبد العزيز المطوع، بلتاجي محمد حسن: مشروع قانون الوقف الكويتي في إطار استثمار وتنمية الموارد الوقفية، مكتبة الكويت الوطنية، ط1، الكويت، 2001م.

2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لعام 1994م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994م.

3) بقة شريف، العايب عبد الرحمن: العمل والبطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة حالة الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، العدد 2، المجلد 2، ديسمبر 2008م.

4) بومعراف إلياس، عماري عمار: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، العدد السابع، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 2010/2009م.

5) جميل طاهر: النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1997م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

6) حسن شحاتة، محمد حسان عوض: البيئة والتنمية المستدامة، الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، مصر، 2016م.

7) حسين إبراهيم العسل: التنمية في الفكر الإسلامي ـــ مفاهيم عطاءات معوقات أساليب ـــ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 1، 2006م.

8) رفعت السيد العوضي: الدور الاقتصادي والاجتماعي للوقف، ندوة: عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، جامعة الأزهر، 15/ 18 ديسمبر 2002م.

9) صالح صالحي، نوال بن عمارة: الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ـــ عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف ـــ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 01، ديسمبر 2014 م.

10) عبد الجبار السبهاني: دور الوقف في التنمية المستدامة، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، العدد 44، أكتوبر 2010 م.

11) عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي: أثر الوقف في التنمية المستدامة، ملتقى: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 28/27 نوفمبر 2012م.

12) عبد الرحمن محمد الحسن: التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم لملتقى: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 16/15 نوفمبر 2011م.

13) عبد الله بن محمد بن قدامة: المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، جدة، 2000م.

14) محمد ابن منظور: لسان العرب، ت عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، د ت، مج 6.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:857–892 تاريخ النشر: 30–05–2019

15) مطبوعة لأبحاث ندوة: عرض التجارب الوقفية في الدول الإسلامية، المنعقدة أيام 17/16/15 ديسمبر 2002 م، مطبعة مركز صالح كامل، جامعة الأزهر، القاهرة.

16) منذر قحف: الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سوريا، سنة 2000م.

17) جامعة الدول العربية، التقرير الختامي للمؤتمر العربي لدور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، المنعقد يومي 3 و4 يوليو 2017 بالقاهرة، العنوان الالكتروني للتقرير:

http://www.annd.org/data/file/files/Agenda2030-LAS-2017-Conference%20Report-Final.pdf

18) منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (UNESCO)، تقرير بعنوان: عرض تفصيلي الهدف 4 للتنمية المستدامة التعليم لـــ2030، العنوان الالكتروني للتقرير:

http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002463/246300A.pdf

19) منظمة الأمم المتحدة، الأمانة العامة: تقرير بعنوان: تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030، العنوان الالكتروني للتقرير:

https://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/ares70d1_ar.pdf

20) منظمة الصحة العالمية، تقرير بعنوان: الصحة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 م، العنوان الالكتروني للتقرير:

http://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB138/B138_14-ar.pdf.